Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأن يجود الفرات ودجلة والنيل بساحتها ، ويأسى على ما كان من أيامها وظبائها وسلامها ، وماعمرت به من كرام وعلماء ، وأدباء وظرفاء ، وسراة ورواة ، مضى كل هؤلاء ، ولهم جميعًا قلبه يتفطر :

ما فى الطلول من الأحبَّة مُخبِرُ ... فمن الذى عن حالها نستخْبِرُ
لا تسألنَّ سوى الفراقِ فإنه ... يُنبيك عنهم أنجدوا أم أغوروا
جار الزمانُ عليهم فتفرقوا ... فى كل ناحيةٍ وباد الأكثر
جرت الخطوبُ على محل ديارهم ... وعليهمُ فتغيرتْ وتغيَّروا
فلمثلِ قرطبةٍ يقل بكاءُ من ... يبكى بعينٍ دمعُها يتفجرُ
عهدى بها والشملُ فيها جامعٌ ... من أهلها ، والعيش فيها أخضُر
والدارُ قد ضربَ الكمالُ رواقه ... فيها ، وباعُ النقص فيها بقصر
ورياحُ زهرتها تلوح عليهمُ ... بروائح يفترُّ منها العنبر ..
والقوم قد أمنوا تغيُّر حُسنها ... فتعمَّموا بجمالها وتأزّروا
يا طيبهمْ بقصورها وجذورها ... وبدُورها بقصورها تتخدّر
ياجنَّةً عصفتْ بها وبأهلها ... ريحُ النوى ، فتدمّرت وتدمروا
آسَى عليك من السماء وحُقَّ لى ... إذ لم نزل بكِ فى خياتك نفخر
يامنزلاً نزلت به وبأهله ... طيْر النوى ، فتغيروا وتنكروا
جاد الفراتُ بساحتيك ودجلةٌ ... والنيلُ جادبها وجاد الكوثر
وسُقيتَ من ماء الحياة غمامةً ... تحيا بها منكَ الرياض وتزهر
أسفى على دارٍ عهدتُ ربوعها ... وظباؤها بغنائها تتبختر
أيام كانت كف كل سلامةٍ ... تسموا إليها بالسلام وتُبْدرُ
حزْنى على سرواتها ورواتها ... وثقاتها وحماتها يتكرر
نفسى على آلائها وصفائها ... وبهائها وسنائها تتحسر
كبدى على علمائها ، حلمائها ... أدبائها ، ظرفائها ، تتفطر[١٣]

(١٣) ديوان ابن شهيد ، القصيدة رقم ٢٦ ، ص ١٠٩ ، وأبياتها هناك ثلاثين بيتا